الليل ذيب الظلام ما سكته ... ليل حسن فيه حبيبي تاه
والليت لي عيني الغرا كحيلة ... قد اتهدا منه جانب لو جانب
وقرقني لي عيشة مصري ... ما هدا مني في الملا وهو عاتب

* * *

وحدت في الايام والغير والقهر ... وانت غير اني بركم لي ناصر
واوحشت الدنيا كأني غريبا ... بعيني وان كانت العمر اجوالك
مكنت الى ان الليل راحلا ... والفك جانه في غيوبا الطوالس
فاتت الى دار في دمي الحب اخشى ... غليب من الحرس الفرح لاهب
وليس معي في الربع الا بقي ولا ... عزا ولا الطلب الخفي يساعب
سوى نفس في الصدر مني مردد ... كذلك حول البيل آب والقب
سقيم بيه وجهي الهوى كما يا ... تحت بسل او حديق وراقب
واحدر كمي قبل الصباح وبيعة ... ناخوم من أهل الذي هو ناصب

يتبع

الصديق الضائع

يلام امرءاً منك حين تلاقيا ... أفي سفر ام كنت أم كنت لاهيا
عهدتك لا تسلم على أحد سوى ... فكيف بنا قد طال الفراق
وماني ارانك اليوم وحدك جالساً ... بعيداً عن الخلان ألف تنائي
اذات حليل أم عراك تحنن ... فاني ارى حزناً يحيلك باديا
ذا مال جديد الكين اذاهما ... أذو ران خطباً ينتحي لفؤادك
اراي جوى قد شف منك ام غرام ... وما لك لو لم تكتم الحب خافيا
تكلم أخا هذا الوجوم فاني ... عهدتك فريداً بالهموم تباليا
لعل تجد بالسر نفساً ولا تكن ... إذا ما من سرف الزمان يبالها
ولا تطلبن بالصبر ان حبه ... عناية صبار لا يتبرم لوانيا

* * *

فقال لو ان يملك الدمع ... لازلت عن خلقي تسل

لقد هجتني يا أحمد اليوم الأسى ... وذكرتني ما كنت بالأمس ناسيا
عجبت من جزلي ومن أني ... فريح إشتياقي نحب الغوانيا
لقد كنت في سن الصبا وابن عشرة ... رحلت عنها لا عني ولا بها
فلما كنت أنكر الحين من الصبا ... لأعجب من حبي الأحلاء عاديا
وما بحت إسكتني الغيب عنوة ... ولا عن إختيار مني أو تعمدا
ولكن حتى قيل لي أنت عاشق ... وما كان من دأبي العشق عالما
وحتى دعاني الشوق إن رحل حبيبه ... فلم يدر أني إن أقم عنه ثاويا
ورب ليالٍ أوقدت إلى حبيبه ... لكنت على نار عليه حانيا
أراقب إشراق الهوى فأراه يرتقي ... وأرقب فيه الشمس تعلو قياديا
إذا جاءني طيف الخيال أبيته ... أبيت عليا أن تكون سواليا
فيا عاذلي دعني والاسى ودواعيا ... ويا عاذلي دعني ولومك داويا
فإن أعصِ قولي أحمد بن يمن رأيه ... أطاع فيما أمسى إليه يراعيا
وما كان حظي وهو في الشعر حاظيا ... إذا لم أكن في سوق الشعر باكيا
تركت بحور الشعر رهواً وراءها ... وخضت سنى في غمرات عبابه
وقلت أعني وأشعر في المدح إنني ... وإن رحبت نفسي أمر بشيبه
وكم لي من حوباء شعت مآربا ... وأطفأت نيران الأماني بعده
وأستر نفسي بالعفاف وإنني ... لأعلم أني بالعفاف مداجيا

٢٢٢

ألا يا بكر أنسك عقل زلته ... وكفكفت دمعاً فاض عند جلى بها
وقلت له صبراً جميلاً فربما ... أتيح له من بعد بأسك نائلا
وما أنس لا أنسك وذاك معذراً ... من الشأن لم يحبوك الوصائيا
أكل الفتى أن قد تعزى وكابد الـ ... ـأسى فتأسى أم تراه تناسيا
أما الذي أبكاه يقضب راحة ... فقد ذكر الإخوان منه البواكيا
ألا ليت شعري هل تغيرت بعده ... عهود الصبا أم هل تغير ما بيا
وهل أنا من طوفان ذكرى عهوده ... وهيهات إفلات لمثلي من هوى

وكيف وعى لكن يا شاعرا ... اذا لم تعي في الابيات ما تقرا
ليبث الهوى ان لم تكن في نبان ... وكيف يا بارد الدمع ذائبا
فلا تحسبن حبي اتاني اختيارا ... أيا ترى أكون الدائر دائرا
وهبهم سقوط اليوم بطلا بيومهم ... أيا تحن عيني ان مكنت القواعا
فطرة في حيوان الفكر من مولدها ... واطلع لنا فيه الهوى الضمائرا
حارت امرؤ تعطي الموالي بطيبها ... ليبدو وجب ارخصتين غوالبا
إبيات عمرا ان ابوت شروطها ... وأبيت عليها ان ابوت شروطها

***

مقال واقد الحق في الصدر كله ... بلغا بها فيا من الوجد هاجها
الم جشمي الوصل رطلة وبلسا ... فداوت في نفسا وبيحت ثانيا
ذكي وان ابدت لي الهوم جفوة ... لعمي لم يحبا احب الاعاديا
وما انا من قومي غنيا وان اكن ... الماثل في الغر الجبال الرواسيا
اذا ناب قومي حادث الدهر راني ... وان كنت عنهم ادرج الدار ثانيا
وما يدفع الشر الذي انا فاعل ... اذا لم اكن للقوم في الشر ساعيا
ولست على شعري ارود بلوعة ... ولكن صح القوم جل مراميا
وما الشعر الا ان يكون حبيبة ... بنشط كسلانا وتنهض لاويا
وليس سري القوم من كان شاعرا ... ولكن سري القوم من قام عاديا
فهيهات كيف القدم بيد الفتى ... وهن ان يفرق باعبيت اعاليا
واني جديد الفتى منهم يرتدي ... وجدد رثة اعدم كل باليا
وساقر عنهم والدا شعبي لغيرهم ... يشق الفيافي او يجوب الفواميا
وان اشتهوهم منطقة قام دونها ... وأبت اشتهيهم منه قام راعيا

بغداد

معروف الرصافي